الناس كلهم اذا رجعوا اليهم ويدعوهم الى الله لعلهم يحذرون باس الله ونقمته وتعدت طايفه بتعوّن
لخير اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا
احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي نا سفيان عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والفقه معرفة احكام الدين وهو ينقسم الى فرض عين
وفرض كفاية ففرض العين مثل الطهارة والصلاة والصوم فعلى كل مكلف معرفته قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وكذلك كل عبادة اوجبها الشرع على واحد يجب عليه معرفة علمها مثل علم
الزكاة ان كان له مال وعلم الحج ان وجب عليه واما فرض الكفاية هو ان يتعلم الى ان يبلغ رتبة الاجتهاد
ودرجة الفتيا فاذا قعد اهل بلد عن تعلمه عصوا جميعا واذا قام من كل بلد واحد بتعلمه سقط الفرض
عن الاخرين وعليهم تقليده فيما يقع لهم من الحوادث روى ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد قال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية امروا بقتال الاقرب فالاقرب اليهم في الدار والنسب قال ابن عباس
مثل قريظة والنضير وخيبر ونحوها وقيل اراد بهم الروم لانهم كانوا سكان الشام وكان الشام اقرب
الى المدينة من العراق وليجدوا فيكم غلظة شدة وحمية قال الحسن صبرا على جهادهم واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر **قوله** واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
يقينا كان المنافقون يقولون هذا استهزاء قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا يقينا وتصديقا
وهم يستبشرون يفرحون بنزول القران واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا
الى رجسهم اي كفرا الى كفرهم فعند نزول كل سورة ينكرونها يزداد كفرهم قال مجاهد في هذه الاية
الايمان يزيد وينقص وكان عمر ياخذ بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول تعالوا حتى نزداد ايمانا
وقال علي بن ابي طالب ان الايمان يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الايمان عظما ازداد
ذلك البياض حتى يبيض القلب كله وان النفاق لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد
ذلك السواد حتى يسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو
شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود اولا يرون قرا حمزة ويعقوب ترون بالتاء على خطاب
المؤمنين وقرا الاخرون بالياء خبرا عن المنافقين المذكورين انهم يفتنون يبتلون في كل عام
مرة او مرتين بالامراض والشدائد وقال مجاهد بالقحط والشدة وقال قتادة بالغزو والجهاد
وقال مقاتل بن حيان يفضحون باظهار نفاقهم وقال عكرمة ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون وقال
يمان ينقضون عهدهم في السنة مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نقض العهد ولا يرجعون الى
الله من النفاق ولا هم يذكرون اي لا يتعظون بما يرون من تصديق وعد الله بالنصر والظفر
للمسلمين واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوبيخهم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب

يقول بعضهم

بعضهم لبعض اشارة هل يراكم من احد اي احد من المؤمنين ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من
المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا وثبتوا ثم انصرفوا عن الايمان بها وقيل انصرفوا عن مواضعهم التي يسمعون فيها
صرف الله قلوبهم عن الايمان قال ابو اسحاق الزجاج اضلهم الله مجازاة على فعلهم ذلك بانهم قوم لا يفقهون عن الله
دينه قال ابن عباس لا تقولوا اذا صليتم انصرفوا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولكن قولوا
قد قضينا الصلاة **قوله** عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم يعرفون نسبه وحسبه قال السدي
من العرب من بني اسماعيل قال ابن عباس ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم
وله فيهم نسب وقال جعفر بن محمد الصادق لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية من زمان ادم عليه السلام
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد بن محمد نا علي
بن عبد العزيز نا محمد بن ابي نعيم نا هشام حدثني المدني يعني ابا معشر عن ابي الحويرث عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح
كنكاح الاسلام وقرا ابن عباس والزهري وابن محيصن من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم
وافضلكم عزيز عليه شديد عليه ما عنتم قيل ما صلة اي عنتكم وهو دخول المشقة والمضرة عليكم
وقال القتيبي ما اعنتكم وضركم وقال ابن عباس ما ضللتم وقال الضحاك والكلبي ما اثمتم حريص
عليكم اي حريص على ايمانكم وصلاحكم قال قتادة حريص على ضالكم ان يهديه الله بالمؤمنين رءوف
رحيم قيل رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين فان تولوا اعرضوا عن الايمان وما صولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم روي عن ابي بن كعب قال اخر ما نزل من القران
هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقال هما احدث الايات بالله
عهدا **سورة يونس عليه السلام مكية** الا ثلاث ايات من قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
بسم الله الرحمن الرحيم الر والمر قرا اهل الحجاز والشام وحفص بفتح الراء فيهما وقرا الاخرون
بالامالة قال ابن عباس والضحاك الر انا الله اعلم وارى وقال سعيد بن جبير الر وحم ون حروف
اسم الرحمن وقد سبق الكلام في حروف الهجاء تلك ايات الكتاب الحكيم اي هذه واراد بالكتاب الحكيم
القران وقيل اراد بها الايات التي انزلها الله من قبلك ولذلك قال تلك وتلك اشارة الى غائب
مؤنث والحكيم المحكم بالحلال والحرام والحدود والاحكام فعيل بمعنى مفعل بدليل قوله كتاب احكمت
اياته وقيل هو بمعنى الحاكم فعيل بمعنى فاعل دليله قوله عز وجل وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس وقيل هو بمعنى المحكوم فعيل بمعنى المفعول قال الحسن حكم فيه بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وبالنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي وحكم فيه بالجنة لمن اطاعه وبالنار لمن عصاه **قوله**
عز وجل اكان للناس عجبا العجب حالة تعتري الانسان من رؤية شيء على خلاف العادة وسبب نزول
هذه الاية ان الله عز وجل لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا قال المشركون الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا فقال تعالى اكان للناس عجبا اهل مكة والالف فيه للتوبيخ عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان انذر الناس اي اعلمهم مع التخويف وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم اختلفوا فيه قال ابن عباس اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم قال الضحاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)